٢ من نوادر البخلاء للجاحظ

ملاءة البخيل

البخيلان

إعداد / عادل سلامة

رسوم / إبراهيم سمرة

الإشراف العام / داليا محمد إبراهيم



رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٢٦٣٠ الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-14-1218-3

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي ، المهندسين ، ص . ب : ٢٠ إمبابة جيزة ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦

مركـــز التـــوزيـــع : ١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥ ص . ب : ٩٦ الفجالة

ملاءة البخيل










ماذا أقول لكِ أيتها الجارة ، إنها ملاءة السرير !
ملاءة السرير؟!


إنها تشبه نسيج العنكبوت وقد تذوب من لمس الأصابع .
قلت هذا لزوجي البخيل ، وهو يأبى أن يسمع شيئاً ..


تشاجري معه ! إنكِ مسكينة حقاً
سأفعل هذا عند عودته !


هذه حال لا تطاق !
ماذا يغضبكِ يازوجتي الغالية؟


ثيابنا الممزقة ، والملاءة التي تسخر منها الجارات .. لقد أصبح بخلك فوق الحد .


تسميني بخيلا لأنني أكره الإسراف ، لم نشترِ ملاءة جديدة وملاءتنا لم تمر عليها سوى عشر سنوات ؟!!


سنشتري ملاءة جديدة .
أنتِ واهمة ، الملاءة الجديدة أمامها عامان على الأقل !


زوجة مسرفة
هل أدفع دراهمي الغالية من أجل قطعة قماش !!


قماش هذا الكيس هو القماش الوحيد الذي يستحق أن أدفع فيه نقودًا ، أما الملاءة فلن أدفع درهمًا واحدًا لشرائها


ما هذا ، إنها قطعة نقود !


نصف دينار !! لقد أصيب زوجي بالجنون ! لا ، لقد شعر بتأنيب الضمير فتركه لي قبل خروجه لأشتري الملاءة .


وهنا أفخر قماش لدي إنه من الهند ، سأبيعه لكِ بنصف دينار فقط !


هذا هو القماش الفاخر حقاً
سأشتريه


من أهدانا هذه الملاءة الجميلة يا "أمي" ؟
لقد دفع أبوكِ ثمنها .
تذوق هذا الثريد يا زوجي
أحبك كثيرا يا أبي .
أبي !!


ثريد ، وابتسامات ، وقبلات !!
ماذا جرى ؟


لقد أسعدتني بنصف الدينار الذي تركته في الصباح ، وأنا استخدمت كل مهارتي وذوقي في اختيار أجمل ملاءة في السوق


نصف الدينار !! إنه نصف الدينار الناقص من الكيس هل وجدتيه
واشتريت به ملاءة جديدة


ملاءة بنصف دينار !! هل سينام عليها الخليفة ؟! هاتيها فورا لأعيدها للبائع .
لقد قصصتها وفرشتها على السرير


وهكذا سيرفض البائع استردادها !
آه ، ماذا سأفعل .


دعيني أرى هذه الملاءة !!


ذراع يصنع عمامة ، ثلاثة أذرع ونصف يكفون جلبابا ، ذراعان آخران لجلباب صغير ، الحمد لله .


سوف تقصين الملاءة وتصنعين من قماشها عمامة وجلبابا كبيرا وجلبابا صغيرًا .
لى يا أبى ؟
سآتيك بجلباب جديد بعد عام ، أما الثياب التى ستصنعها أمك فسوف أبيعها فى السوق لأعوض خسارة نصف الدينار !
وربما أربح بعض الدراهم فوق النصف دينار .
وعلى أى شىء سننام يا أبخل أهل البصرة ؟
على ملاءتنا الجميلة الأصيلة

ضيف البخيل


لو أن لى كل هذه البضائع لأصبحت أغنى أهل الأرض .


مرحباً بك فى البصرة ياصديقى أنت ضيفى منذ الساعة
وددت لو تزورنى مرة فى بلدى "مرو" لأرد لك بعض كرمك .
أرجو ألا يفعل !!


ها قد وصلت "مرو" ، وسأذهب من فوري لأبي "أحمد" الذى سيطير فرحاً لرؤيتى


أبو "أحمد"، أنا "ثابت"
لم أرك من قبل !!!


ربما غطى غبار السفر ملامحي فلم يعرفني، سأغتسل وأعود


ها أنا يا أبا "أحمد"
قلت لك أني لا أعرفك !!


سأخلع عمامتي فربما تعرفني


وفر على نفسك التعب، فلو خلعت جلدك لن أعرفك !!!


البخيلان


هذه حكاية تستحق أن أرويها لأحفادي الأعزاء..!


إنها حكاية أخوين في الدم والثروة .. والبخل!


من يصدق أن صاحبا هذين المنزلين المتداعيين علكان كل حدائق النخيل الواسعة هذه!
ومعهما نصف تجارة البلدة ..


سعد، يا سعد!!


ألم يستيقظ أبوك بعد؟
نعم يا عمي مهران.


إنه يستعد للخروج !
اذهب لتستعجله ، ولا تأكل المزيد من الخبز ، فهو يشغلك عن اللعب ، ويصيبك بالتخمة !!


أولاد أخي يأكلون كثيراً ولا يقنعون بالوجبات الثلاث
بل تجدهم يمضغون دائماً شيئاً ما !! إسراف وتبذير !


صباح الخير يا أخي .
صباح الخير ، أسرع فقد تأخرت على السوق


وما هذا ؟ حذاء جديد ؟!!
نعم ، لقد تهرأ القديم
تهرأ ؟!! إنك لم تلبسه سوى عامين فقط !!


ليسا بالزمن القصير
وليس هذا وقت الحديث ، اذهب إلى السوق ، ودعني لأذهب إلى النخيل .


اهتموا قليلا بما تجمعون أيها الكسالى ، وإياكم وأكل التمر وإلا لن أكتفي بوزنه بل سأقوم بعده تمرة تمرة !!


محصول قليل ، وعمال كسالى وأخ مسرف !!


لا أستطيع تخفيض الثمن درهماً واحداً ، إنكم ستتسببون في إفلاسي
أنت تفلس !! إنك الوحيد الذي تملك هذه الأنواع في السوق


لقد امتنعت عن البيع حتى نفدت بضاعة الآخرين ثم تبيع الآن بثلاثة أضعاف الثمن !


وأنتم أيضاً ستربحون إذا اشتريتم مني ثم تريثتم في بيعها بعض الوقت
بخيل وماكر ، سوف نشتري ولله الأمر .


صفقة مباركة ، وإني أدعوكم بعد صلاة الجمعة القادمة إلى المرور على بيتي لنتذوقوا تمر الموسم الجديد


تريد أن تنفي عن نفسك تهمة البخل !
لن يصدقنا أحد إذا قلنا إنك دعوتنا !


رجلان بالخارج يقولان أنهما ضيوف فهل أخبرهما أنك غير موجود
كلا يا غبى سأخرج لهما


مرحباً بالضيوف الكرام ، تفضلا هنا أمام الدار حيث الهواء المنعش


أحضر للضيوف طبقاً من تمرنا الفاخر وبسرعة


تذوقا أفضل تمر فى البلدة ..


ما كل هذا الكرم !!
لقد وضعت لنا كل محصولكم


يالمصيبة !! أنا لا أصدق ما أراه

ضيوف ، وترحيب وعز !! هذه مقدمات الإفلاس !!

حان الوقت لاتخاذ القرار ، قبل أن يخرب المجنون بيتي
اذهب وناد عمك "سعد"

اتفقنا ، وفى الغد ترساون رجالكم
هيا بنا نذهب لأبيك

خيرًا يا أخى ؟ ماهذه الأوراق ؟
هذه أوراق ممتلكاتنا وثروتنا وسوف أفصل مالك عن مالى ويستقل كل منا عن الآخر !!


هل جننت
يامهـران !!
بل هذا هو العقـل ،
أيها المبذر المتلاف .


أولادك لا يكفون عن التهام الخبز !
وأنت ترتدى حذاء جديداً كل عامين !
والأسوأ من كل هذا أنك صرت تدعو
الضيوف وتقدم لهم التمر !!!


وسوف يجر التمر غداء ،
ويجر الغداء عشاء ، ويجر
العشاء الخراب .
سوف ينفصل
أبى عن أبيك المسرف !
أنت لا تعرف أبى
راقب وسترى !!


اهـدأ يـا أخى
واستمع لى أولا
وهل لديـك
ماتقـوله ؟


نعم لدى .


الخبز الذى رأيته فى يد ولدى هو افطاره ، فالخبز يملأ المعدة حتى موعد الغداء .


والحذاء أهدانيه أحد زبائن الحانوت بعد أن ضاق على قدميه ، ولم أدفع فيه فلسا ولا درهماً !!


فماذا تقول في التمر والضيوف ؟
قدمت لهم ثماني تمرات ، وبعت لهم نصف المحصول ووفرت أجر نقله من الحقل إلى السوق !!


سامحني يا أخي الحبيب
وأجلستهم أمام البيت حتى يرى المارة مدى كرمنا ، وتتقى عاصفة البخل التي تجعل الناس ينفرون من التعامل معنا !!!


ألم أقل لكم ؟
أنتم لا تعرفون أبي !